الأفعال الكلامية في الأحاديث الأربعين النَّووية دراسة تداولية

الكلمات المفتاحية : الأحاديث ، النووية ، تداولية .

م٠م٠فهد رشيد حسن الزهيري
المديرية العامة لتربية ديالى
Fahada984@yahoo.com

ا٠م٠د٠حسين ابراهيم مبارك
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Dr_hosen971@yahoo.com

الملخص

يُعنى هذا البحث بدراسة كيفية فهم الناس بعضهم بعضًا وبطريقة إنتاجهم لفعل تواصلي في إطار موقف كلامي ملموس ، وتُعدُّ " نظرية الأفعال الكلامية " أهم نظرية في اللسانيات التداولية ؛ إذ إنَّ دراسة هذه الأفعال ، وما يفعله المتكلمون في اللغة من تأثير وتبليغ وإنجاز أفعال تمثل البنية الصغرى التي يتعين تحليلها والوقوف على طبيعتها قبل الانتقال إلى البنية الكبرى التي تتمثل في مختلف أنواع التبادل الكلامي في مجتمع من المجتمعات ، ويُعدُّ الحديث النبوي الشريف أرضًا خصبة لهذه الدراسة ؛ إذ تنطوي تحت سمائه أرقى حيثيات التبليغ بعد القرآن الكريم.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ركزت التداولية على دراسة الأساليب الكلامية ومراقبة الآثار الدلالية المرتبطة بالموقف الدلالي ، وتُعدُّ نظرية الأفعال الكلامية أهمَّ نظرية في اللسانيات التداولية ، وما سنقوم به هنا هو إسقاط هذه الأفعال الكلامية على نص تراثي (الأحاديث الأربعين النووية) التي اختارها (يحيى بن شرف الدين النووي)[١] من الأحاديث النبوية الشريفة ، جمعها اعتمادًا على اختياره هو بوصفها تمثل قواعد الدين العظيمة ، وعليها مدار الإسلام[٢] ، وذلك باستقراء الأفعال الكلامية ووصفها وتحليلها ، ثمَّ إبراز مدى تأثيرها في الخطاب وأثرها في عملية التواصل والإبلاغ .

وسيتكون البحث من مبحثين ، الأول بعنوان (مفهوم التداولية ونظرية أفعال الكلام) عرضنا فيه مفهوم التداولية في اللغة والاصطلاح ، ثم مفهوم الأفعال الكلامية على وفق ما حدده الفلاسفة (أوستين ، وسورل ،

وجـــرايس) ، والآخـــر بعنـــوان (تحليـــل الأفعـــال الكلاميـــة فـــي الأحاديـــث الأربعـين النوويـة) قمنـا فيـه بتحليـل الأفعـال الكلاميـة فـي نمـاذج مختـارة مـن الأحاديـث استشـهادًا بالقليـل علـى الكثيـر معتمـدين مـنهج (سـورل) ومـا أحدثـه مـن تطـور فـي هـذه النظريـة بعـد أسـتاذه أوسـتين ، وفـي الخاتمـة عرضنا ما ظهر لنا من نتائج .

المبحث الأوَّل

مفهوم التداولية ونظرية أفعال الكلام

مفهـوم التداوليـة : لـم يُعـد يُنظـر إلـى اللغـة علـى أنَّهـا نظـام مـن الأدلـة مسـتودع فـي أدمغـة المتكلمـين ، تنـدرج فيـه هـذه الأدلـة ضـمن علاقـات تركيبيـة معينـة خاصـة بكـل لسـان ، بـل علـى أنهـا نشـاط يتحقـق فـي وضـعية خطابيـة تبادليـة ومقيـدة بقيـود خاصـة ، عرفت بـ " التداولية "

التداوليـة لغـة : جـاء فـي لسـان العـرب فـي مـادة : دول : " دالـت الأيـام أي : دارت، والله يـداولها بـين النـاس، وتداولتـه الأيـدي، أي : أخذتـه هـذه مـرة وهـذه مـرة ... تـداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة "[٣]

وذكـر الزمخشـري : " والله يـداول الأيـام بـين النـاس مـرة لهـم ومـرة علـيهم ... وتـداولوا الشـيء بيـنهم، والماشـي يـداول بـين قدميـه : يـراوح بينهمـا "[٤] " مجمـوع هـذه المعـاني : التحـول والتناقـل ... وتلـك حـال اللغـة؛ متحولـة مـن حـال لـدى المـتكلم، إلـى حـال أُخـرى لـدى السـامع ومتنقلـة لـدى النـاس يتـداولونها بيـنهم؛ ولـذلك كـان مصـطلح (تداوليـة) أكثـر ثبوتًـا – بهـذه الدلالـة – مـن المصـطلحات الأخـرى : الذرائعيـة ، النفعية، السياقية ... وغيرها "[٥] .

وأوَّل مـن وضـع مصـطلح (التداوليـة) ترجمـة للمصـطلح الغربـي (براغماتيقـا) الباحـث المغربـي (طـه عبـد الـرحمن) عـام ١٩٧٠م ؛ إذ تضـم دلالـة المصـطلح معنيي (الاستعمال والتفاعل) معًا[٦] .

التداوليـة اصـطلاحًا : لـيس مـن اليسـير أن نضـع إطـارًا مقنعًـا للتداوليـة؛ فقـد تضـاربت الآراء حـول تحديـد هـذا المصـطلح؛ بسـبب اخـتلاف المـذاهب ووجهـات النظـر فيـه[٧] ؛ إذ تشـعبت منطلقاتهـا الفكريـة، فهـي تقـع فـي مفتـرق طـرق البحـث الفلسـفي واللسـاني،

وتلتقي مع المنطق والسيميائيات وعلم النفس وعلم الاجتماع[٨] ، فهي " ليست درسًا منكفئًا على نفسه، فهي تصدر مفاهيمها في اتجاهات متعددة "[٩] .

تُعنى التداولية عند رائدها الأول:(تشارلز موريس ، ١٩٣٨م) " بدراسة علاقة العلامات بمفسريها "[١٠] ويرى (ليفينسون) : أنَّها تدرس اللغة من خلال استعمالها ضمن سياق معين دون إهمالها للمعنى وعلاقته بظروف الكلام[١١] ، فالمعنى ليس شيئًا متأصلًا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما[١٢] .

ويرى (فان دايك) أنَّ التداولية علم يختص بـ " تحليل الأفعال الكلامية ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام "[١٣] .

وركّز (إيليوار) في التداولية على عناصر التبادل الكلامي (المتكلم والسامع والسياق وأثره في تحديد المعنى)؛ لما لها من أهمية في تحقيق التواصل[١٤] " أي: إنَّ المعنى كقيمة للملفوظ لا تتحكم فيه اللغة بقدر ما يتحكم فيه مستعملوها "[١٥] .

فتكون التداولية : دراسة اللغة في الاستعمال، دون إهمال المعنى الذي يحدده السياق، مع التوكيد على طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطَب) ، أمَّا الرسالة فهي الخطاب الذي يرسله المتكلم إلى المخاطَب، مراعيًا في ذلك المقام ومقتضى الحال لتحقيق التواصل بهدف التأثير في المشاركين في عملية التواصل، فالتداولية تساعد على توضيح المقاصد وتحديدها ضمن سياق محدد ومناسب لها ؛ لذلك وجدت مفاهيم الفعل، والسياق، والإيجاز في التداولية [١٦] ، وتسعى التداولية إلى الإجابة عن التساؤلات المهمة والإشكالات الجوهرية في الدرس اللساني الحديث ، مثل : (مَن يتكلم ؟ مَن يقع عليه الكلام ؟ أين يكمن الغموض في الكلام ؟ لماذا نقول أشياء ثمَّ نصرح بعدم قولها مباشرة ؟ لماذا يكون التلميح أبلغ من التصريح ؟ متى يكون الكلام إقناعًا ؟)[١٧] .

نظرية الأفعال الكلامية :

انبنى الاتجاه التداولي على هذا المفهوم الجوهري، وهو الأساس الذي وضعه الفيلسوف (أوستين) وطوره تلميذه (سورل) ، تقوم نظرية أفعال الكلام على جملة من الأفكار من بينها : (كل قول يُعدُّ فعلًا في الوقت نفسه) فاللغة ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل فحسب، بل هي أداة يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب .

ولتحديد مفهوم(الفعل الكلامي) يجيب الباحث الجزائري(مسعود صحراوي) قائلًا : " وبالرجوع إلى ما كتبه الفيلسوفان (ج.ل.أوستين) وتلميذه (ج.سيرل) حول هذا المفهوم اللساني – التداولي الجديد، فإنَّ (الفعل الكلامي) يعني : التصرّف (أو العمل !) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثمَّ فـ (الفعل الكلامي) يُراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معيّنة، ومن أمثلته : الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة ... فهذه كلها أفعال كلامية "[١٨] .

يرى (أوستين) أنَّ المتكلم حينما يتلفظ بكلام ما فإنَّه ينجز فعلًا معينًا في الوقت نفسه؛ إذ يشكل التلفظ بأي عبارة لغوية إنجاز ثلاثة أفعال كلامية في الوقت نفسه، هي (فعل القول ، الفعل الإنجازي ، الفعل التأثيري)[١٩] .

وتتداخل هذه الأفعال الثلاثة في ما بينها، ولاسيما الفعل الإنجازي والتأثيري، فإذا قلت لشخص (الجو بارد) فقد تقصد بهذه الجملة إنجاز فعل (الإخبار) وقد تقصد منها حث المستمع وإثارة انتباهه إلى غلق النافذة أو الشباك مثلًا أو إشعال المدفأة، فعندما يقوم المستمع بغلق النافذة أو إشعال المدفأة يكون قد استجاب لقولك وقصدك، ومن هنا يتحقق إنجاز الأفعال الثلاثة، وهنا وجَّه عدد من اللغويين الانتقاد لهذا التقسيم؛ إذ إنَّه غير حاسم ويشوبه الغموض واللبس، ومن بينهم (سورل) الذي يرى أنَّ الفعل التعبيري كثيرًا ما يحمل في داخله غرضًا معينًا[٢٠].

انطلق (سورل) من أُسس أستاذه (أوستين) وأعاد صياغة الفكرة وجددها ، واقترح تعديلات مسَّت شروط إنجاز الفعل الكلامي وتصنيفه، فظهرت نظرية منتظمة تقوم على مبدأ القصدية[٢١] .

ميَّز (سورل) بين أربعة أفعال تُنجز في الوقت نفسه، هي : (فعل القول، والفعل القضوي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري) فقد أضاف (الفعل القضوي) أي الدلالي، الذي كان جزءًا من الفعل القولي عند (أوستين)[٢٢] .

طوَّر (سورل) شروط الملاءمة أوالاستعمال التي إذا تحققت في الفعل الكلامي كان موفقًا، فجعلها أربعة شروط، هي :

١ــ **شرط المحتوى القضوي** : هو الذي يقتضي فعلًا في المستقبل ويُطلب من المخاطَب، كفعل الوعد .

٢ــ **الشرط التمهيدي** : يتحقق هذا الشرط إذا كان المخاطَب قادرًا على إنجاز الفعل، والمتكلم على يقين من القدرة ،

٣ــ **شرط الإخلاص** : ويتحقق إذا كان المتكلم مخلصًا في أداء الفعل، فلا يقول غير ما يقصد، ولا يزعم أنَّه قادر على فعل ما لا يستطيع .

٤ــ **الشرط الأساسي** : ويتحقق عن طريق محاولة المتكلم التأثير في السامع لإنجاز الفعل حقًا [٢٣] .

ميَّز (سورل) بين ما أسماه (الأفعال الإنجازية المباشرة) و (غير المباشرة) فالجمل يمكن أن تتعدد قوتها الإنجازية كأنْ تواكب القضية نفسها أكثر من قوة إنجازية واحدة، مثال ذلك قولك لشخص سرق والده :

أتسرقُ أباكَ ؟

فالجملة لها قوتان إنجازيتان تواكبان المحتوى القضوي (الدلالي) نفسه؛ إذ أُنجز فعل السؤال المدلول عليه حرفيًّا بقرائن بنيوية، هي : أداة الاستفهام (الهمزة) وعلامة الاستفهام (؟) غير أنَّ الجملة في المقام السياقي الذي وردت فيه لا يُقصد بها إنجاز فعل (السؤال) بل فعل (الاستنكار) الذي يمثل فعلًا كلاميًّا غير مباشر؛ لأنَّ الفعل المباشر هو فعل السؤال، فالفعل المباشر يُفهم من المعنى الحرفي للملفوظ وغير المباشر يُفهم من سياق الكلام[٢٤] .

وهنا جاء الفيلسوف (جرايس) فطرح سؤالًا مهمًا، هو: كيف يكون ممكنًا أن يقول المتكلم شيئًا ويعني شيئًا آخر ؟ وكيف يمكن أن يسمع المخاطَب شيئًا ويفهم

شيئًا آخر ؟ وقد وجد حلًا لهذا الإشكال في ما سماه بـ (مبدأ التعاون) بين المتكلم والمخاطَب[٢٥] .

وقد ذكر (جرايس) هذا المبدأ في دروسه تحت عنوان (المنطق والتخاطب)[٢٦] وصيغة هذا المبدأ : " اجعل تدخلك مطابقًا لما يقتضيه الغرض من الحوار الذي تساهم فيه، في المرحلة التي تتدخل فيها "[٢٧] والهدف منه حثّ المتكلم والمخاطَب على تحقيق التواصل وبلوغ المعنى المرجو في أثناء عملية التخاطب، فللسياق أثره البارز في تحديد الدلالة، ونقصد به السياق غير اللغوي،ويسمى أيضًا (سياق الحال) .

يتمثل في مجموعة من الشروط التي تحيط بعناصر الحدث الكلامي جميعها المتمثلة في (المرسِل ، الوسط ، وصولًا إلى المرسَل إليه) بجميع مواصفاتها وتفصيلاتها فالكلام لا يُنطق بمعزل عن إطاره الخارجي؛ لذا قيل لكل مقام مقال، وكان البلاغيون أكثر احتفاءً بهذا المنظور من سواهم؛ لذا لابُدَّ من فهم كل القرائن التي تحيط بدائرة النَّص لتحديد أبعاده الدلالية[٢٨] .

و " في التراث العربي، تندرج ظاهرة (الأفعال الكلامية)ضمن مباحث علم المعاني ... تحديدًا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة بـ (الخبر والإنشاء) ...؛ ولذلك تُعدّ (نظرية الخبر والإنشاء) عند العرب – من الجانب المعرفي العام – مكافئة لـ : (الأفعال الكلامية) عند المعاصرين "[٢٩] .

(المبحث الثاني)

(تحليل الأفعال الكلامية في الأحاديث الأربعين النَّووية)

قبل الخوض في تحليل الأفعال الكلامية نحاول توضيح مكونات السياق المقامي وتحديده في الحديث الشريف على وفق مخطط (جاكبسون) التبليغي :

١. المُبلِغ : الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه) .

٢ـ المُبلَغ له : المسلمون ؛ إذ تصبّ موضوعات الأحاديث الشريفة في توضيح ما يخص المسلمين من شؤون دينهم .

٣ـ المرجع : الشخصيات، المتمثلة بـ : الرسول(صلى الله عليه وآله وصحبه) (المبلغ) ، و (المبلغ له) من المسلمين عامتهم، أو أي شخص منهم .

٤ــ قنــاة التبليــغ : المشـافهة يـوم قيـل الحـديث الشـريف، وكتـب الحـديث الشـريف مـن يوم تدوينه حتى اليوم .

٥. البلاغ أو الرسالة : هي الموضوعات التي تتضمنها الأحاديث الشريفة .

٦ــ الشــفرة : هــي مجموعــة القواعـد النحويــة والصــرفية والتداوليــة التــي صُـنفت علــى وفقها الأفعال الكلامية المتضمنة في كل حديث .

قولــه (صــلى الله عليــه وآلــه وصــحبه) : (**إِنَّمَــا الأَعْمَــالُ بِالنِّيَّــاتِ، وَإِنَّمَــا لِكُــلِّ امْـرِئٍ مَـا نَـوَى، فَمَـنْ كَانَـتْ هِجْرَتُـهُ إِلـى اللهِ وَرَسُـوله فَهِجْرَتُـهُ إِلـى اللهِ وَرَسُـوله، وَمَـنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيْبُهَا، أَو امْرَأَة يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**)[٣٠] .

الســياق التبليغــي المقــامي للحــديث الشــريف : يوجـه الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وصـحبه) بوصـفه مبلغًـا، عنايـة المسـلمين إلـى ضـرورة النيـة فـي العمـل، ومـا سـينتج عـن الفعـل الكلامـي مـن فعـل إنجـازي (لكـل امـرئ) ومـا سـينتج مـن فعـل تـأثيري (إنَّمـا لكـل امـرئ مـا نـوى) ففيهـا (إنَّمـا) التـي " لحصـر الحكـم فـي المـذكور بعـدها ، ونفيــه عمَّــا عــداه "[٣١] فتكــون هــذه الجملــة البــؤرة المركزيــة أو (الثيمــة)[٣٢] فــي الحديث الشريف، وبقية الحديث تفصيل للمجمل السابق[٣٣] فيه .

تحليل الأفعال الكلامية المتضمنة في الموضوع :

. الفعل الكلامي : يتكون من (نوى) ويتشكل من :

ـ فعـل إسـنادي : يتمثـل فـي جملـة صـلة الموصـول المكونـة مـن محمـول الفعـل (نـوى) وموضـوعه الفاعـل المسـتتر (هـو) الـدال علـى المـرء (أي مسـلم يـروم عمـل شـيء مـا) ، ومن لواحق مثل الجار والمجرور (لكل) الذي يمثل ما تحيل إليه الصلة .

ـ فعـل إحـالي : إحالـة علـى المـرء عـن طريـق الإشـارة إليـه بالضـمير المسـتتر (هـو) في الفعل (نوى) .

ـ فعـل دلالــي : يتكـون مـن القضـية التـي تتمثـل فـي حصـر الأعمـال بالنيـات وتتكـون من:

١. الاقتضاء : اقتضاء أنَّ لكل عمل نية .

٢ــ اســتلزام منطقــي : يوجـه الرسـول (صـلى الله عليـه وآلـه وصـحبه) العنايـة إلـى أنَّ مَـن كانـت هجرتـه إلـى الله ورسـوله فهجرتـه إلـى الله ورسـوله ، ومَـن كانـت هجرتـه لـدنيا

يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ، فـ (إنَّما الأعمال بالنيات) = " إشارة إلى ما تثمره النية من القبول والرَّدّ والثواب والعقاب "[٣٤] .

. فعل إنجازي : يتمثل في جملة الصلة التي تتكون حمولتها الدلالية من :

١. قوة إنجازية حرفية : تتمثل في جملة الصلة .

٢. قوة إنجازية مستلزمة : تقرير ضرورة إخلاص النية في العمل .

إذ يمثل الحديث الشريف فعلًا لغويًّا مباشرًا تطابق فيه قوته الإنجازية معناه الحرفي المتمثل في جملة الصلة، إلّا أنَّ الجملة في سياقها المقامي الذي وردت فيه لا يُقصد منها إنجاز فعل (الصلة) وإنَّما إنجاز فعل (التقرير) الذي يمثل لنا فعلًا غير مباشر في ضرورة استحضار النية في العمل والإخلاص فيها، فعلى قدر الإخلاص يكون الثواب .

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : **(مَنْ أَحْدَثَ فِيْ أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ)**[٣٥] .

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

يشير المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه) إلى أنَّه مَن فعل فعلًا في (أمرنا) أي : (ديننا) ليس من الدين، أي : ما ليس له مستند في الدين، سواء كان فعلًا، أو قولًا، أو حالًا، فهو مردود[٣٦] ، أي : باطل لا يُعتدُّ به .

تحليل الأفعال الكلامية المتضمنة في الموضوع :

ـ الفعل الكلامي : يتكون من (أحدث)، ومن لواحق، هي : جملة الصلة (ليس منه) ، جواب الشرط (فهو رد) ، فيتشكل الفعل الكلامي من :

ـ فعل إسنادي : يتمثل في جملة فعل الشرط المكون من محمول الفعل (أحدث) وموضوعه الفاعل المستتر (هو) .

ـ فعل إحالي : إحالة إلى الشخص المحدث المعبَر عنه باسم الشرط (مَن) بالإشارة إليه بالضمير المضمر (هو) ، والإحالة إليه كذلك أو إلى الأمر بالضمير المنفصل (هو) " فالضمير إمَّا إلى الشخص أو الأمر، والأوَّل أبلغ، والثاني أظهر "[٣٧] ، والإحالة إلى الموصول (ما) بالضمير (هو) في الفعل

(ليس) ، والإحالة إلى (الأمر) بالضمير المتصل (الهاء) في شبه الجملة (منه).

ـ **فعل دلالي** : يتكون من القضية التي تتمثل في ردِّ ما ليس من الدين في شيء، وتتشكل القضية من :

١. **الاقتضاء** : إحداث ما ليس من الدين في شيء .

٢. **استلزام منطقي** : إبطال وردُّ كل شيء ليس له مُستند من ديننا .

فعل إنجازي : يتشكل من القوة الإنجازية الحرفية التي تتمثل في الفعل الماضي، فالحديث الشريف يواكبه فعل لغوي مباشر، تطابق فيه قوته الإنجازية معناه الحرفي؛ إذ يشير المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه) إلى إبطال ما ليس من الدين في شيء وردِّه، فترد العبادات كالغُسل والصلاة والصوم وغيرها على صاحبها إذا فُعلت على خلاف الشرع، أمَّا ما له أصل في الدين، فهو ليس مردودًا[٣٨] .

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : **(مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ)**[٣٩] .

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

إنَّ سبب ذكر الحديث الشريف هو أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) قال في خطبة له : (يا أيُّها النَّاسُ قد فرضَ اللهُ عليكمُ الحجَّ فحُجُّوا) فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت، حتى قالها ثلاثًا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : (لو قُلتُ نعم لَوجَبَت ولَما استطعتُم) ، ثمَّ ذكر الحديث الشريف[٤٠] الذي نحن بصدده .

تحليل الأفعال الكلامية في الموضوع :

. **الفعل الكلامي** : يتكون من : (نهيتكم ، أمرتكم) ، ويتشكلان من :

. **فعل إسنادي** : يتمثل في الجملتين الفعليتين من المحمول (نهيتكم ، أمرتكم) وموضوعه الفاعل المستتر (أنا) الدال على الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه) ، ومن لواحق مثل : الجار والمجرور (عنه ، به ، منه ، من قبلكم) .

ـ **فعل إحالي** : إحالة إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه) عن طريق الإشارة إليه بالضمير المتصل (التاء) في الفعلين (نهيتكم ، أمرتكم) ، وإحالة إلى المسلمين عن طريق الإشارة إليهم بالضمير المتصل (الكاف) في الفعلين .

. **فعل دلالي** : يتكون من القضية التي تتمثل في ترك المنهي عنه، وإتيان المأمور به قدر المستطاع، وتتشكل القضية من :

١. **الاقتضاء** : عدم السؤال عمَّا لم يُنهَ عنه، أو لم يؤمر به .

٢ـ **استلزام منطقي** : الاستجابة في ترك المنهي عنه، وإتيان ما أُمر به، وإن كان قدر المستطاع؛ فقد أهلك مَن قبلكم كثرة السؤال والاختلاف على الأنبياء .

. **فعل إنجازي** : يتمثل في الجملتين الفعليتين، وتتكون حمولتهما الدلالية من :

١. **قوة إنجازية حرفية** : هي التقرير .

٢. **قوة إنجازية مستلزمة** : هي الانتهاء عن الحرام والمكروه، وعن الأول أكثر، أي : كل ما نهيتكم عنه فدعوه، إذ الفعل القولي (ما) للعموم، لكنَّه خصَّ هذا بما إذا لم توجد ضرورة، فإن وُجدت فتبيحه، كأكل الميتة للمضطر، وشرب الخمر لإساغة اللقمة، والتلفظ بكلمة الكفر عند الإكراه[٤١] .

حديث : قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : (**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**)[٤٢] .

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

روى الحديث الشريف سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) وإحدى ريحانتيه الحسن (عليه السلام) قال : حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)يأمر المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه) سبطَه (عليه السلام) وكل المسلمين بترك الأقوال والأفعال المشكوك فيها، أي : اعدل إلى ما لاريب فيه الذي يطمئن له القلب، وتسكن إليه النفس دفعًا للريبة والشبهة .

تحليل الأفعال الكلامية في الموضوع :

. **الفعل الكلامي** : يتكون من(دع)، ويتشكل من :

. **فعل إسنادي** : يتكون من الجملة الإنشائية التي تتمثل في محمول الفعل (دع) وموضوعه الفاعل المستتر فيه (أنت) .

. فعل إحالي : إحالة إلى الحسن (عليه السلام) ، أو أي شخص من المسلمين، الموجه إليه الأمر عن طريق الإشارة إليه بالضمير المستتر (أنت) ، وبالضمير المتصل (الكاف) مرتين في (يريبك) .

ـ فعل دلالي : يتكون من القضية التي تتمثل في الأمر بترك ما يُشك فيه إلى ما لا يُشك فيه، وتتكون القضية من :

١. الاقتضاء : الأمر .

٢. استلزام منطقي : الاستجابة بترك المشكوك فيه إلى نقيضه .

. فعل إنجازي : يتجسد في الجملة الفعلية الأمرية التي تتكون حمولتهما الدلالية من :

١. قوة إنجازية حرفية : هي الأمر الحقيقي .

٢. قوة إنجازية مستلزمة : وجوب تنفيذ الأمر الإنشائي؛ لأنَّه صادر من الأعلى إلى الأدنى على وجه الاستعلاء .

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : **(لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)**[٤٣] .

السياق التبليغي للحديث الشريف :

يشير المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه)إلى أنَّه لا يكمل إيمان أحدنا حتى يحب لأخيه من الخير والطاعات والمباحات مثلما يحب لنفسه .

تحليل الأفعال الكلامية للموضوع :

. الفعل الكلامي : يتكون من : (لايؤمن)، ويتشكل من :

. فعل إسنادي : يتمثل في الجملة الفعلية (لا يؤمن) وموضوعه الفاعل المخاطَب(المسلم)

ـ فعل إحالي : إحالة إلى الشخص المسلم عن طريق الإشارة إليه بالضمير (الكاف) في (أحدكم) ، والضمير المستتر (هو) في (يحب) المكرر مرتان، والضمير المتصل (الهاء) في (لأخيه ، لنفسه) .

ـ فعل دلالي : يتكون من القضية التي تتمثل في عدم كمال الإيمان عند عدم الحب للأخ مثلما للنفس، وتتشكل من :

١. الاقتضاء : الطاعة بحب الخير للأخ المسلم مثلما للنفس .

٢. استلزام منطقي : كمال الإيمان بحب الخير للأخ مثلما للنفس .

. فعل إنجازي : يتشكل من :

١. قوة إنجازية حرفية : تتمثل في تقرير حقيقة عدم كمال الإيمان لمَن لا يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه .

٢. قوة إنجازية مستلزمة : تتمثل في عدم كمال إيمان أحدنا بأن يرتقي من حضيض التقليد إلى ذروة اليقين والمعرفة، فيحب لأخيه المسلم من الخير في الطاعات والمباحات، وهذا ليس من الصعب الممتنع؛ إذ القيام بذلك يحصل بأن يحب مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها بحيث لاتنقص النعمة على أخيه شيئًا من النعمة عليه، في جميع الأحوال، وذلك سهل على القلب السليم(٤٤) .

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه): (**إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ، فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**)(٤٥) .

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

يؤكد المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه)أنَّ الله تعالى قد وضع قوانين عليها مدار فلك المسلم، ونهى عن عدم تجاوز المفروض منها أو التفريط به .

تحليل الأفعال الكلامية في الموضوع :

. الفعل الكلامي : يتكون من (فرض ، حدَّ ، حرَّم ، سكت ، فلا تضيعوها ، فلا تعتدوها ، فلا تنتهكوها ، فلا تبحثوا)، ومن لواحق كالمفعول لأجله (رحمة) ، والجار والمجرور (لكم ، عنها) ، فتتشكل من :

ـ فعل إسنادي : يتكون من محمول الأفعال (فرض ، حدَّ ، حرَّم ، سكت) وموضوعها الفاعل المستتر (هو) .

ومن محمول الأفعال (فلا تضيعوها ، فلا تعتدوها ، فلا تنتهكوها ، فلا تبحثوا) وموضوعها الفاعل المستتر (المسلمون) .

ـ فعل إحالي : إحالة إلى الذات الإلهية بالإشارة إليه بالضمير المستتر (هو) وإحالة إلى (المسلمين) بالإشارة إليهم بالضمير الظاهر (الواو) .

. فعل دلالي : يتكون من القضية التي تتمثل في ما فرضه وحدَّه وحرَّمه وسكت عنه الباري عزَّ وجلَّ، وما نهى عنه من التضييع والاعتداء والانتهاك والبحث، وتتشكل القضية من :

١. الاقتضاء : اقتضاء الفرض والحدّ والتحريم والسكوت .

٢. استلزام منطقي : عدم التضييع للفرض، والاعتداء للحدّ، والانتهاك للحرام، والبحث عن المسكوت عنه .

. فعل إنجازي : تتشكل حمولته الدلالية من :

١. قوة إنجازية حرفية : تتمثل في النهي .

٢. قوة إنجازية مستلزمة : تتمثل في التأكيد على الفرض والحدّ والتحريم والسكوت، المدلول عليها حرفيًّا بقرائن بنيوية مثل أداة التوكيد (إنَّ) ، فقد أوجد سبحانه أحكامًا مقدرة مقطوعة، كالإيمان والإسلام والصلاة والزكاة ، فلا تترك بعدم المحافظة على شروطها وأدائها، وحدَّ محارم قرنها بالذنوب[٤٦] ؛ لأنَّها تفصل بين الحلال والحرام، فلا تتجاوزوا عنها بتركها، والأقرب أن لا يقرب الحدّ لئلا يقع فيه، والسياق المقامي للحديث الشريف يقتضي تخصيصها بحدِّ الزنا وشرب الخمر والسرقة وغير ذلك؛ خوفًا من أن تضيع حدود الشرع[٤٧]

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) **(مَن رَأى مِنكُم مُنكَرَاً فَليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَستَطعْ فَبِقَلبِه وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ)**[٤٨] .

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

يأمر المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه)كلَّ مسلم يرى خطأً فعليه تغييره بما يستطيع تدرّجًا من اليد مرورًا باللسان، وانتهاءً بأضعف الإيمان ألا وهو القلب .

تحليل الأفعال الكلامية في الموضوع :

ـ الفعل الكلامي : يتكون من (فليغيره)، ومن لواحق تتمثل في الجار والمجرور (منكم ، بيده ، بلسانه ، بقلبه) ، فيتكون الفعل الكلامي من :

ـ فعل إسنادي : يتمثل في جملة جواب الشرط الفعلية، من محمول الفعل (فليغيره) وموضوعه الفاعل المستتر (هو = أي مسلم) .

ـ فعل إحالي : إحالة إلى (المسلم) بالإشارة إليه بالضمير المستتر (هو) في (رأى ، فليغيره ، يستطع) ، وبالضمير المتصل (الكاف) في (منكم) و (الهاء) في (بيده ، بلسانه ، بقلبه) ، وإحالة إلى (قلب المسلم) عن طريق الإشارة إليه باسم الإشارة (ذلك) .

ـ فعل دلالي : يتكون من القضية التي تتمثل في طرائق تغيير المنكر عند رؤيته، وتتكون من:

١. **الاقتضاء** : اقتضاء رؤية المنكر .

٢. **استلزام منطقي** : وجوب تغيير المنكر بتدرج الطرائق في تغييره .

. **فعل إنجازي** : تتشكل حمولته الدلالية من :

. **قوة إنجازية حرفية** : هي الأمر .

٢ـ **قوة إنجازية مستلزمة** : تتمثل في وجوب الامتثال للأمر؛ فأدنى مراتب التغيير أقلها ثمرة، فكيف بثمرة الامتثال للأمر، فقد واكبت الحديثَ الشريفَ قوتان إنجازيتان لهما المحتوى القضوي نفسه؛ إذ أُنجز فعل الأمر الذي يُستدل عليه عن طريق القرائن البنيوية التي تتمثل بالمضارع المقرون بلام الأمر، غير أنَّ السياق المقامي للحديث الشريف لا يقصد به إنجاز فعل الأمر، وإنَّما أنجز به فعل الإشارة إلى أدنى مراتب التغيير (ذلك أضعف الإيمان) الذي يمثل لنا فعلًا لغويًّا غير مباشر، فالرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه)عندما أوجب حتى أدنى مراتب التغيير (في القلب) ، فهو (صلى الله عليه وآله وصحبه)(ينهى) عن التغاضي عند رؤية المنكر في الوقت نفسه .

قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه) : **(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيْبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيْلٍ)**[٤٩].

السياق المقامي التبليغي للحديث الشريف :

روى الحديث الشريف، عبد الله بنُ عمر (رضي الله عنهما) ، قال : أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) بمنكبي وقال : (كُن في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ) ، فما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) بمنكب ابن عمر (رضي الله عنهما) إلّا عناية بالبلاغ ، ويتمكن في ذهنه ما يُلقى إليه .

تحليل الأفعال الكلامية في الموضوع :

ـ **الفعل الكلامي** : يتكون من (كن) ، ومن لواحق مثل الجار والمجرور (في الدنيا) ، ومن حرف العطف (أو) ، فيتكون الفعل الكلامي من :

ـ **فعل إسنادي** : مكون من محمول الفعل (كن) وموضوعه الفاعل المستتر (ابن عمر (رضي الله عنهما) ، أو أي مسلم) .

. **فعل إحالي** : إحالة إلى ابن عمر(رضي الله عنهما) ، أو أي مسلم، بالإشارة إليه بالضمير المضمر (أنت) ، وبالضمير المتصل (الكاف) في (كأنَّك) .

ـ **فعل دلالي** : مكون من القضية التي تتمثل في أمر المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه) لابن عمر(رضي الله عنهما)

وتتشكل القضية من :

١. **الاقتضاء** : الأمر بأن يكون غريبًا أو عابر سبيل .

٢. **استلزام منطقي** : الاستجابة من المأمور للأمر .

. **فعل إنجازي** : تتشكل حمولته الدلالية من :

١. **قوة إنجازية حرفية** : تتمثل في الأمر .

٢. **قوة إنجازية مستلزمة** : تتمثل في وجوب الوعي عند ابن عمر(رضي الله عنهما) ، لما أُلقي في ذهنه من تبليغ بليغ من المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه) ، فلا يركن إلى الدنيا ولا يتّخذها وطنًا، ولا يتعلق منها إلّا بما يتعلق الغريب في غير وطنه، فنحن إذا جئنا إلى اللاحق (أو) وجدناه بمعنى (بل) ؛ لأنَّ الغريب قد يسكن في بلاد الغربة ويقيم بها، بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع، فلا يحتاج المسافر إلى أكثر ممَّا يبلغه المحل(٥٠)

ويمكن أن نشير في هذا السياق إلى أنَّ ابن عمر (رضي الله عنهما)الْتزم بشرط (الملاءمة)الذي لو تحقق في الفعل الكلامي لتحقق إنجازه في الواقع وهو شرط (الإخلاص) ؛ فقد وعى ابن عمر ما أُلقي في ذهنه من تبليغ عند تحقق شرط (المحتوى القضوي) ثمَّ أنجز (الشرط التمهيدي) فالمتكلم (صلى الله عليه وآله وصحبه) على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل، ومن قبل كان (الشرط الأساسي) قد تحقق فعلًا؛ فقد أثَّر المتكلم (صلى الله عليه وآله وصحبه)في المخاطَب؛ إذ أخذ بمنكبه قبل أن يوجه له الأمر، فيشدّ انتباه المخاطَب إلى عظيم ما سيُلقى إليه .

دليل ذلك أنَّ ابن عمر (رضي الله عنهما)كان يقول : (إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخُذْ من صحتِكَ لمرضِكَ، ومن حياتِكَ لموتِكَ) و " هذا مُقتبَس من الحديث؛ لأنَّ الغريب إذا أمسى وأصبح لا يتوقع إلّا سيره إلى وطنه"(٥١).

الخاتمة

إنَّ كلَّ قول هو فعل يتحقق وينجز في الواقع بمجرد التلفظ به، وتقوم هذه النظرية على مبدأ القصدية، يتجلى هذا المبدأ في الربط بين التراكيب اللغوية، وضرورة مراعاة غرض المتكلم ومقصده من الخطاب في أثناء العملية التبليغية التواصلية .

إنَّ نظرية الأفعال الكلامية تُعنى بدراسة المعنى وربطه بالسياق الذي ورد فيه، وتُعنى بعناصر العملية التواصلية في أثناء الكلام مع مراعاة طرفَي الحديث (المتكلم ، المخاطَب) ومنزلة كلٍّ منهما، والظروف المحيطة بالعملية التبليغية : النفسية والاجتماعية والثقافية والتأريخية وغيرها ، وقد أفضى البحث إلى النتائج الآتية :

١. لا فرق بين الخبر والإنشاء مادام كلاهما يحمل فعلًا كلاميًّا إنجازيًّا .

٢ـ ركَّز (سورل) على الفعل الكلامي غير المباشر (المتضمن في القول) ؛ إذ تنتقل الدلالة عن طريقه من مجرد كونها دلالة حرفية (مباشرة) إلى دلالة مستلزمة(غير مباشرة) تُفهم عن طريق المقام الذي ترد فيه .

٣. عُدّت صيغ الكلام الحقيقية سواء أكانت أمرًا أم نهيًّا أم غيرها صيغًا أصلية حقيقية، أو ما يسميه التداوليون المعاصرون أفعالًا كلامية حقيقية، أمَّا ما يتفرع عن تلك الصيغ الأسلوبية من دلالات ومعانٍ تخرج عن مقتضى دلالتها الظاهرة إلى أغراض ودلالات وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقام ، هي أفعال متضمنة في القول متفرعة عن القصد الذي يريده المتكلم (صلى الله عليه وآله وصحبه) عن طريق خطابه، وتختلف مقاصده باختلاف المقامات التي يرد فيها ، وباختلاف قرائن الأحوال .

٤. يُسهم السياق بشكل فعّال في تحديد سلطته على متلقيه .

٥. معظم الأفعال الكلامية في الأحاديث النَّووية تتضمن قوتين إنجازيتين في الوقت نفسه : قوة إنجازية حرفية يمكن استخلاصها من بعض القرائن البنيوية، وقوة إنجازية مستلزمة يمكن استقراؤها من سياق المقام، هذا ما يفسر لنا كيف أنَّ الأحاديث النَّووية تتضمن في أغلبها أفعالًا كلامية أدائية (إنشائية) ، وبعضها تتضمن أفعالًا كلامية وصفية (خبرية) تتضمن معاني أخر غير المعاني المباشرة يمكن استنباطها من السياق المقامي الذي وردت فيه .

٦ـ يمثل كل حديث من الأحاديث النووية بنية خطابية تبليغية منسقة ومنسجمة من حيث الموضوع الذي يتحدث عنه .

٧. أهمية الأفعال الكلامية وآلياتها الإجرائية التحليلية في استقراء المعنى انطلاقًا من السياق التداولي الذي وردت فيه .

Abstract

The Speech Verbs in the Fortieth Al-Nawaoia Hadiths An Interpretation Study

Keyword: Verbs, Al-Nawaoia, Hadiths

Asst. Prof. Dr. Hosaen Abrahem Mubarak
College of Education for Human Sciences
University of Diyala
Asst. Inst. Fahad Rashid Hassan
Ministry of Education
State Directorate of Education/ Diyala

This research concerns with studying how people understand each other and their way of producing a connected verb in tangible speaking situation. The theory of " speech verbs" is considered the most important theory in the communicative linguistics because studying these verbs and what the speakers do in language of the influence , conveying, and the achievement of verbs are represented the manor structure which must be analyzed and studied their nature before transforming to the major structure which is represented in the different kinds of speech exchange in a specific society of the societies. The holy prophetic Hadith is considered a fertile ground for this study because under its scope locate the most promoted merits of informing after the Glorious Qu'ran.

الهوامش

(١) هو يحيى بن شرف الدين النووي (ت : ٦٧٦ هـ) ، مولده ووفاته في (نوا) في قرى حوران بسورية ، من كتبه : (شرح صحيح مسلم ، والأذكار ، ورياض الصالحين) ، ينظر : طبقات الشافعيين : ٩٠٩ ، والنجوم الزاهرة : ٧ / ٢٧٨ ، والأعلام : ٨ / ١٤٩.

(٢) ينظر : شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية : ٥ .

(٣) لسان العرب : مادة (دول) : ١٧ / ١٤٥٦ .

(٤) أساس البلاغة : مادة (دول) : ١ / ٢٨٨ .

(٥) في اللسانيات التداولية : مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، العلمة–الجزائر، ط١ ، ٢٠٠٩ م : ١٤٨ .

(٦) ينظر : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي–المغرب–لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٠م : ٢٧ .

(٧) ينظر: براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة، ريم المعايطة، دار الفكر–بيروت، د.ط،٢٠٠٠م:٥

(٨) ينظر : السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، علي آيت أوشان، دار الثقافة–المغرب، ط١، ٢٠٠٠م : ٥٦–٥٧ .

(٩) المقاربة التداولية، فرانسواز آرمينكو، تر: سعيد علواش، مركز الإنماء القومي –الرباط، (د.ط)، ١٩٨٦م: ١٠–١١ .

(١٠) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، نحلة، دار المعرفة الجامعية–مصر،(د.ط) ٢٠٠٢م : ٩ .

(١١) ينظر : الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول، جدارا للكتاب العالمي– عمان ، عالم الكتب الحديث– إربد– عمان، (د.ط) ، ٢٠٠٨م :٢٦٥ .

(١٢) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٤ .

(١٣) المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه، محمد الأخضر، جامعة قسنطينة – الجزائر، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ م : ٩٥ .

(١٤) ينظر : مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر – الجزائر، ط٢ ، ٢٠٠٦م : ١٧٦ – ١٧٧ .

(١٥) استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديدة المتحدة – بيروت – لبنان، ط١ ، ٢٠٠٤ م :٢٣ .

(١٦) ينظر : المقاربة التداولية : ٥ .

(١٧) ينظر : تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، منشورات الاختلاف، ط١ ، ٢٠٠٣ م : ٨ .

(١٨) التداولية عند العلماء العرب، مسعود صحراوي: دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي. د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة – بيروت، ط١ ، ٢٠٠٥م : ١٠ .

(١٩) ينظر : استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية : ١٥٥ .

(٢٠) ينظر : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، عبد الحق صلاح إسماعيل، دار التنوير – بيروت، – لبنان، ط١ ، ١٩٩٣م : ٢٢١ .

(٢١) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٧١ .

(٢٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧١ – ٧٢ .

(٢٣) ينظر : آفاق جديدة في الدرس اللغوي المعاصر : ٧٤ – ٧٥ .

([٢٤]) ينظر : اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري، أحمد المتوكل، منشورات عكاظ – الرباط، (د . ط) ، ١٩٨٧م : ٢٢ .

([٢٥]) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٣٣ – ٣٤ .

([٢٦])ينظر : اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي – الدار البيضاء – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م : ٢٣٨ .

([٢٧]) اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري : ٢٣ .

([٢٨]) ينظر : علم اللسانيات الحديثة : نُظم التحكم وقواعد البيانات، عبد القادر عبد الجليل، دار صفا – عمان – الأردن، ط١ ، ٢٠٠٢م : ٥٤٣ .

([٢٩]) التداولية عند العلماء العرب : ٤٩ .

([٣٠]) شرح متن الأربعين النووية (للنووي) : ٦ / ح (١) ، وصحيح البخاري : ٧ / ح (١) ، وصحيح مسلم : ٣ / ١٥١٥ / ح (١٩٠٧) .

([٣١]) عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، للسيوطي (ت : ٩١١ هـ) ، تح : د. سلمان القضاة، دار الجيل ، بيروت ، (د.ط) ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م : ٢ / ١٦٢ – ١٦٣ .

([٣٢])(الثيمة) هي الكلمة التي يجب شرحها ، فهي اسم تلتصق به مختلف المترادفات والكلمات المعادلة جزئيًّا ، هي النواة المكثفة التي تستقطب كل المعاني والمفردات إلى بؤرتها المركزية، ينظر : فنون النَّص وعلومه، فرانسوا راستي، تر :إدريس الخطاب، دار توبقال – المغرب، ط١ ، ٢٠١٠م :٢٣٧ – ٢٣٨ .

([٣٣]) ينظر : عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (ت : ٨٥٥هـ) ، تح : عبد الله محمود، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م : ١ / ٢٦ ، ودليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، بن علّان (ت : ١٠٥٧هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ، (د.ط) (د.ت) : ١ / ٤١ .

([٣٤]) شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية، للتفتازاني (ت : ٧٩٢هـ) ، تح : محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م : ٥٦ .

([٣٥]) شرح متن الأربعين، للنووي :٣١ / ح (٥) ، وصحيح البخاري : ٦٥٩ / ح (٢٦٩٧) ، وصحيح مسلم : ٣ / ١٣٤٣ / ح (١٧١٨) .

([٣٦]) ينظر : شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية : ٨٨ .

([٣٧]) المصدر نفسه : ٨٩ .

([٣٨]) ينظر : شرح متن الأربعين النووية ، للنووي : ٣١ .

([٣٩]) المصدر نفسه : ٤١ / ح (٩) ، وصحيح البخاري : ١٨٠٠ / ح (٧٢٨٨) ، وصحيح مسلم : ٤ : ٨٨٣٠ / ح (١٣٣٧) .

([٤٠]) ينظر : جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، لابن رجب (ت : ٧٩٥هـ) ،تح : شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت. ط٧ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م :٢٣٨.

([٤١]) ينظر : شرح التفتازاني غلى الأحاديث الأربعين النووية : ١٠٣ .

([٤٢]) شرح متن الأربعين ، للنووي : ٤٦ : ح (١١) ، وسنن الترمذي : ٤ / ٦٦٨ / ح (٢٥١٨) ، وسنن النسائي : ٥ / ١١٧ / ح (٥٢٠١) .

([٤٣]) شرح متن الأربعين، للنووي : ٤٩ / ح (١٣) ، وصحيح البخاري : ١٤ / ح (١٣) ، وصحيح مسلم : ١ / ٦٧ / ح (٤٥) .

([٤٤]) ينظر : صحيح مسلم بشرح النووي، للنووي، المطبعة المصرية بالأزهر، ط١ ، ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩م : ٢ / ١٧ ، وشرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية : ١١٤ .

([٤٥]) شرح متن الأربعين، للنووي : ٨٤ / ح (٣٠) ، وسنن الدارقطني : ٥ / ٣٢٥ / ح (٤٣٦٩) .

([٤٦]) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ) ، تح : محمود الطناحي، دار إحياء التراث العربي – بيروت . (د.ط) ، (د.ت) : ١ / ٣٢٥ .

([٤٧]) ينظر : شرح التفتازاني غلى الأحاديث الأربعين النووية : ١٩١ .

([٤٨]) شرح متن الأربعين للنووي : ٩١ / ح (٣٤) ، وصحيح مسلم : ١ / ٦٩ / ح (٤٩) .

([٤٩]) شرح متن الأربعين، للنووي : ١٠٧ / ح (٤٠) ، وصحيح البخاري : ١٥٩٩ / ح (٦٤١٦) .

([٥٠]) ينظر : شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، للطيبي (ت : ٧٤٣هـ) تح : عبد المجيد هنداوي، مكة المكرمة – الرياض ، ط ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م : ٥ / ١٣٦٤ ، وشرح التفتازاني : ٢٢٧ ، وفتح الباري، للعسقلاني : ١١ / ٢٨٢ ، ودليل الفالحين : ٤ / ١٦٠ – ١٦١ .

([٥١]) شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النووية : ٢٢٨ .

المصادر :

i. **الكتب**

ii. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د. محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية – مصر ، (د . ط) ، ٢٠٠٢م .

iii. أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) ، دار الكتب المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، (د . ط) ، ١٣٤١هـ – ١٩٢٣م .

iv. استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

v. الأسس الابستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه ،إدريس مقبول ، جدارا للكتاب العالمي ، عمّان – الأردن ، عالم الكتب ، إربد – الأردن ، (د . ط) ، ٢٠٠٨م .

vi. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط١٥ ، ٢٠٠٢م .

vii. براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة ، ريم فرحان عودة المعايطة ، دار الفكر ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، ٢٠٠٠م .

viii. تحليل الخطاب المسرحي في النظرية التداولية ، عمر بلخير ، منشورات الاختلاف ، ط١ ، ٢٠٠٣م .

ix. التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، عبد الحق صلاح إسماعيل ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م .

x. التداولية عند العلماء العرب : دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي ، د.مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط١ ، تموز ٢٠٠٥م .

xi. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم ، زين الدين بن رجب الحنبلي (ت : ٧٩٥هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، وإبراهيم باجس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٧ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

xii. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، محمد بن علّان الشافعي (ت : ١٠٥٧هـ)،دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، (د . ت)

xiii. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي (ت : ٢٧٩هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر وآخرون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط٢ ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

xiv. سنن الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني (ت : ٣٨٥هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

xv. السنن الكبرى ، أحمد بن شعيب النسائي (ت : ٣٠٣هـ) ، تح : حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

xvi. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة ، علي آيت أوشان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

xvii. شرح التفتازاني على الأحاديث الأربعين النَّووية ، العلّامة سعد الدين التفتازاني (ت : ٧٩٢هـ) تح : محمد حسن إسماعيل ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

xviii. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بالكاشف عن حقائق السنن ، شرف الدين الطيبي (ت : ٧٤٣هـ) ، تح : عبد المجيد هنداوي ، مكة المكرمة – الرياض ، ط١ ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

xix. شرح متن الأربعين النَّووية في الأحاديث الصحيحة النبوية ، يحيى بن شرف الدين النووي (ت : ٦٧٦هـ) ، مكتبة دار الفتح ، دمشق ، المكتب الإعلامي ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

xx. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري (ت : ٢٥٦هـ) ، دار ابن كثير ، دمشق – بيروت ، ط١ ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

xxi. صحيح مسلم بشرح النووي ، محيي الدين بن شرف النووي ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ط١ ، ١٣٤٧هـ – ١٩٢٤م .

xxii. طبقات الشافعيين ، ابن كثير القرشي (ت : ٧٧٤هـ) تح : أنور الباز ، دار الوفاء ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٤م .

xxiii. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي ، جلال الدين السيوطي (ت : ٩١١هـ) ، تح : د. سلمان القضاة ، دار الجيل ، بيروت ، (د . ط) ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

xxiv. علم اللسانيات الحديثة : نظم التحكم وقواعد البيانات ، عبد القادر عبد الجليل ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمّان – الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

xxv. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين العيني (ت : ٨٥٥هـ) تح : عبد الله محمود محمد عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

xxvi. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) ، أخرجه : عبد العزيز بن عبد الله ، دار السلام ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠١هـ – ٢٠٠٠م .

xxvii. فنون النص وعلومه ، فرانسوا راستي ، تر : إدريس الخطاب ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١ ، ٢٠١٠م .

xxviii. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدر البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ٢٠٠٠م .

xxix. في اللسانيات التداولية : مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، العلمة – الجزائر ، ط١ ، ٢٠٠٩م .

xxx. لسان العرب ، ابن منظور (ت : ٧١١هـ) ، تح : نخبة من العاملين بدار المعارف المصرية ، القاهرة – مصر ، (د . ط) ، (د . ت) .

xxxi. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ، د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٨م .

xxxii. اللسانيات الوظيفية : مدخل نظري ، أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ – الرباط ، (د . ط) ، ١٩٨٧م .

xxxiii. مبادئ في اللسانيات ، خولة طالب الإبراهيمي ، دار القصبة للنشر ' الجزائر ، ط٢ ، ٢٠٠٦م .

xxxiv. المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم) ، مسلم بن الحجاج النيسابوري (٢٦١هـ) تح :محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .

xxxv. المقاربة التداولية ، فرانسواز أرمينكو ، تر : سعيد علواش ، مركز الإنماء القومي ، الرباط ، (د . ط) ، ١٩٨٦م .

xxxvi. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، أبو المحاسن الظاهري (ت : ٨٧٤هـ) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دار الكتب ، مصر ، (د . ط) ، (د . ت) .

xxxvii. النهاية في غريب الحديث والأثر ، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت : ٦٠٦هـ) تح : محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .

xxxviii. الرسائل والأطاريح الجامعية :

xxxix. المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي ، محمد الأخضر الصبيحي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري (قسنطينة) ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ م